الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق

أ م د عبد الامير مويت الفيصل

جامعة بغداد/ كلية الاعلام

مستخلص

شهد العالم في السنوات الاخيرة تغيرات سريعة نتيجة ثورة المعلومات والاتصال حتى غدت اطرافه المتباعدة كانها شاشة صغيرة يمكن التحكم بها بمجرد كبسة زر الامر الذي نتج تطورامذهلا في جميع مجالات الحياة ، ولم تكن هذه التغيرات التي صاحبت التطور كلها ايجابية بل كان لها العديد من السلبيات على الانسان نجم عن ذلك العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية .

اذ يعد الاغتراب الثقافي من اهم التحديات التي يعاني منها المجتمع في ظل التقدم التكنولوجي الهائل والقفزات السريعة التي فاقت كل التوقعات، فضلا عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها البلد ادت الى رغبة الشباب بالابتعاد عن الوطن واللجوء الى الجامعات العربية والاجنبية. والاغتراب ظاهرة انسانية عامة تحمل في طياتها جوانب ايجابية وسلبية بغض النظر عن النظم والايدولوجيات، والمستوى الاقتصادي والتكنولوجي اذا يعد الاغتراب من الظواهر الاجتماعية النسبية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان بحسب المجتمع.

ويحاول البحث معرفة مستويات الاغتراب الثقافي الذي يتعرض له الطلبة خارج العراق عن طريق كشف الأبعادالرئيسية للاغتراب التي وردت في الأطر النظرية وعلاقتها بالنسق القيمي الذي يحمله المغترب. ودراسة عوامل الاغتراب لدى عينة البحث، اذ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد في التحقق من اهداف الدراسة. وفي ضوء النتائج اوصى الباحث بالعمل على مشروع أرشادي يتضمن برنامجا لتصحيح مشاعر ومعتقدات الأغتراب، ويكون الهدف منه خفض حدة مشاعر الأغتراب لدى فئة الشباب، بأشراك الأفراد أيجابياً في تنفيذ البرنامج مع ملاحظة الجمع بين الطابع العلمي النظري والطابع التطبيقي العملي وما يتضمنه من أشراك الأسرة في ذلك وضرورة فتح قنوات مع العوائل المهاجرة والافراد بالتنسيق مع السفارات والملحقيات الثقافية العراقية في الخارج من أجل أطلاعهم على البرامج الأرشادية الكفيلة بمساعدة أبنائهم لتقليل مخاطر الاغتراب لديهم، فضلا عن زيادة اجراء الدراسات الاعلامية والنفسية والاجتماعية والتعمق بها لتحديد سلبيات الاغتراب بانواعه المختلفة للوصول الى نتائج علمية توضع امام المختصين لمعالجتها.

Abstract

The world has seen in recent years as a result of rapid changes in the information and communication revolution until his limbs became distant as if a small screen can be controlled at the touch of which resulted in a stunning advance in all areas of life button, these changes were not accompanied by all the positive development, but it has many drawbacks on humans resulted in many of the psychological, social, intellectual and cultural problems.

As it is the cultural alienation of the most important challenges faced by the community in light of the tremendous technological progress and rapid jumps that exceeded all expectations in addition to the economic, social and political changes experienced by the country led to the desire of young people to stay away from home and resort to Arab and foreign universities. And alienation human phenomenon generally carries positive and negative aspects of a common phenomenon in many societies, regardless of the systems and ideologies, economic and technological level and if it is the alienation of the relative social phenomena that vary according to time and place, according to the society.

And tries to find knowledge of cultural alienation faced by students outside of Iraq through technology through levels

Revealed the main dimensions of alienation contained in the theoretical frameworks and their relationship

Values format which holds the expatriate.

And the study of alienation factors in a sample search where the researcher used descriptive analytical method which helps to verify the objectives of the study.

In light of the findings, the researcher recommended working on a pilot project includes a program to correct the feelings and beliefs of alienation, and the target of Hokhvd feelings of alienation among young people, and this is done through the involvement of individuals positively to the implementation of the program with the Note combine scientific nature and theoretical nature of the applied practical and the promise of family involvement in it.

And the need to open channels with Almhagro families and individuals in coordination with the Iraqi embassies and cultural attachés abroad in order to inform them of the extension programs to assist their children to reduce the risk of alienation have. In addition to an increase in the media, psychological, social and deepen their studies to determine the alienation cons of various different kinds of access to scientific results are placed in front of specialists to deal with them

المقدمة:

الاغتراب ظاهرة انسانية عامة تحمل في طياتها جوانب ايجابية وسلبية وهي ظاهرة شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايدولوجيات ، والمستوى الاقتصادي والتكنولوجي اذا يعد الاغتراب من الظواهر الاجتماعية النسبية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان بحسب المجتمع[١]. اذ قال كينستون بكتابه اغتراب الشباب في المجتمع الامريكي ان الاغتراب يحدث في كل المجتمعات باختلاف انماطها السياسية الثقافية والاجتماعية فمعنى الاغتراب يحمل معاني تشاؤمية و يتحدد وجود الاغتراب بعوامل محددة لو زالت لزال معه الاغتراب[٢]. ويشير هيجيل الى ان الانسان المغترب بالمفهوم التاريخي هو ذلك الانسان الذي يعيش في عالم ميت الانسانية حيث يصفه "حياة متحركة للاموات" فهو يميز بين انواع الاغتراب العديدة على المستوى الشخصي والاجتماعي والثقافي ويشير الى قضية جوهرية هي ان اغتراب الشخصية يكمن في الصدام بين ماهو ذاتي وواقعي وان التاريخ البشري هو تاريخ صراع من اجل اعتراف الاخرين بحرية الذات و استقلالها و الصراع من اجل اثبات الذات و الحصول على اعتراف من قبل الاخرين [٣]. لقد زاد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب الثقافي بوصفه ظاهرة انتشرت بين الافراد في المجتمعات المختلفة و ربما يرجع ذلك الى مالها من دلالات قد تعبر عن ازمة الانسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة و تقدم قيمي ومعنوي و ثقافي يسير ببطء وكانه يتقهقر الى الوراءالامر الذي ادى بالانسان الى الشعور بعدم الامن والطمأنينة حيال واقع المجتمع في هذا العصر بل وربما النظر الى هذه الحياة وكانها غريبة عنه و بمعنى اخر الشعور بعدم الانتماء اليها[٤]. وقد عرض دوركايم في لفت الانتباه إلى تعلق الاغتراب و ارتباطه بالثقافة من خلال مفهوم اللامعيارية،اللامعنى، العجز،فقدان الهدف ،مركزية الذات الذي يشير إلى حالة انعدام الثقافة في المجتمع ، فحينما تغيب هذه المعايير تفقد ثقافة الفرد لمجتمعه و يدخل المجتمع في فوضى نتيجة غياب قواعد ضابطة لهذه السلوكيات و

الأفعـــال ، و هنـــا يتمثـــل لنـــا الاغتـــراب عـــن المجتمـــع و قواعـــده كظـــاهرة اجتماعية و ثقافية تعبر عن حالة اغتراب الفرد عن مجتمعه(٥).

مشكلة الدراسة :

شـــهد العـــالم فـــي الســـنوات الاخيـــرة تغيـــرات ســـريعة نتيجـــة ثـــورة المعلومـــات و الاتصـــال حتـــى غـــدت اطرافـــه المتباعـــدة كانهـــا شاشـــة صـــغيرة يمكـــن الـــتحكم بهـــا بمجـــرد كبســـة زر الامـــر الـــذي أنـــتج تطـــورا مـــذهلا فـــي جميـــع مجـــالات الحيـــاة، ولـــم تكـــن هـــذه التغيـــرات التـــي صـــاحبت التطـــور كلهـــا ايجابيـــة بـــل كـــان لهـــا العديـــد مـــن الســـلبيات علـــى الانســـان نجـــم عـــن ذلـــك العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

اذ يعـــد الاغتـــراب الثقـــافي مـــن اهـــم التحـــديات التـــي يعـــاني منهـــا المجتمـــع فـــي ظـــل التقـــدم التكنولـــوجي الهائـــل والقفـــزات الســـريعة التـــي فاقـــت كـــل التوقعـــات اضـــافة الـــى التغيـــرات الاقتصـــادية والاجتماعيـــة والسياســـية التـــي يمـــر بهـــا البلـــد ادت الـــى رغبـــة الشـــباب بالابتعـــاد عـــن الـــوطن واللجـــوء الـــى الجامعـــات العربيـــة والاجنبيـــة. ويمكننـــا النظـــر الـــى الأغتـــراب الثقـــافي علـــى أنـــه ربمـــا يتكـــون مـــن المـــآزق والصـــعوبات الآجتماعيـــه والثقافيـــة والناتجـــة مـــن التماثـــل العـــام والقيـــود العامـــه أو مـــن كليهمـــا، حيـــث أن الأغتـــراب الـــذي ينـــتج مـــن التماثـــل العـــام ربمـــا يحـــدث عنـــدما يكـــون الآفـــراد مجبـــرين لتبنـــي أو القيـــام بـــبعض الآدوار أوتوقـــع الآســـتجابة والمطاوعـــة لتوقعـــات الجماعـــة التـــي لايرغـــب فيهـــا.ونظـــرً لوجـــود عـــدد كبيـــر مـــن الطلبـــة المقيمـــين خـــارج العـــراق الـــذين يدرســـون فـــي الجامعـــات العربيـــة او الاجنبيـــة فهـــم فـــي طبيعـــة الحـــال انتقلـــوا الـــى بيئـــات ومجتمعـــات جديـــدة مختلفـــة تمامـــاً عـــن المجتمـــع الـــذي نشـــأوا فيـــه ممـــا يـــؤدي الـــى تعرضـــهم الـــى ضـــغوطات وتناقضـــات نفســـية و اجتماعيـــة و ثقافيـــة تجبـــرهم علـــى مواكبـــة المجتمـــع الجديـــد فـــي محاولـــة مـــنهم للتـــاقلم مـــع الثقافـــة الجديـــدة علـــى حســـاب العـــادات والتقاليـــد والاعرافالدينيـــة والاجتماعيـــة التينشـــأواعليها.ولذلك تتحـــدد مشـــكلة البحـــث فـــي معرفـــة مســـتويات الاغتـــراب الثقـــافي الـــذي يتعـــرض لـــه الطلبـــة خارج العراق من خلال التكنولوجيا .

تساؤلات الدراسة:

يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية :

١- ما مفهوم الاغتراب والاغتراب الثقافي ؟

٢- هل يعاني الطلبة العراقيون المقيمون خارج العراق من الاغتراب ؟

٣- كيف استخدم المبحوثون الانترنت في الاغتراب الثقافي ؟

٤- ما فروقات الاغتراب بين الطلبة الدارسين في الدول الغربية والعربية ؟

٥- معرفة الفروق في الاغتراب الثقافي بين الذكور والاناث وبين المتزوجين وغير المتزوجين ؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

١. كشف الأبعادالرئيسية للاغتراب التي وردت في الأطر النظرية وعلاقتها بالنسق القيمي الذي يحملها المغترب.

٢. دراسة عوامل الاغتراب لدى عينة البحث.

٣. منهج البحث:استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد في التحقق من اهداف الدراسة ويعود سبب اختيار هذا المنهج لانه يتعلق بطبيعة الظاهرة .

فروض الدراسة: تعتمد الدراسة الراهنة على اختبار ثلاثة فروض أساسية وهي:

١. المقيمون خارج العراق يعانون من الاغتراب الثقافي.

٢. هنالك علاقة ارتباطية ايجابية بين الاغتراب الثقافي وا زدياد استعمال الفرد للانترنيت.

٣. هنالك علاقة ارتباطية في الاغتراب الثقافي بين الذكور والاناث وبين المتزوجين وغير المتزوجين .

متغيرات الدراسة: من أهم متغيرات الدراسة، الاغتراب الثقافي، الانترنت، وسيتم قياس الاغتراب الثقافي طبقًا لمقياس قائم بالأساس على معايير عدة مثل: "اللامعيارية، اللامعنى، العجز، فقدان الهدف، مركزية الذات" على عينة من المقيمين خارج العرق في الدول العربية والغربية.

اختبار الصدق والثبات: تم عرض المقياس على هيئة من المحكمين لاختبار صدق المتغيرات "الصدق الظاهر" *، كذلك تم إجراء اختبار قبلي

للمقياس بين مجموعة صغيرة من أفراد العينة لمراجعة صياغة الأسئلة والمقياس ووضوحهما.

عينة الدراسة وحجمها: تم استخدام عينة عمدية من الطلبة العراقيين المقيمين خارج العراق من مستخدمي شبكة الإنترنت قوامه ٢٠٠ مبحوثا من مستخدمي الانترنيت فكان في الدول العربية ١٠٠ مبحوثا ٥٠ مبحوثافي الاردن و ٥٠ مبحوثافي مصر في حين كان للدول الغربية ١٠٠ مبحوثا ٥٠ مبحوثافي السويد و٥٠ مبحوثافي الدانمارك.

* المحكمون كل من الاساتذة :

ا د خليل ابراهيم كلية الاداب / علم النفس

ا.د علي الشمري كلية الاعلام / العلاقات العامة

ا د كريم محمد حمزة كلية الاداب / الاجتماع

ا م د شكرية السراج كلية الاعلام / الصحافة

ا م د حسن السوداني الاكاديمية العربية في الدانمارك / الاعلام

<u>الإطار النظري للدراسة:</u>

نظرية الحضور الاجتماعي "Social Presence Theory":الديموغرافية[٦].

وبرزت اهمية هذه النظرية مع ظهور وسائل الاتصال الحديثة مثل (الانترنيت) واهتمت كثير من الابحاث بدراسة تاثير هذه الوسيلة (الانترنيت) على انها وسيط اتصالي على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بين الافراد، خاصة وان (الانترنيت) يقلل من درجة الحضور الاجتماعي لمستخدميه نظراً للنقص الشديد في استعمال الاتصال غير اللفظي على خلاف الاتصال الشخصي الذي يوافر درجة عاليةمن التفاعل الاجتماعي بين افراده نظراً لقدراتهم على التعبير عن انفسهم لفظاً او عن طريق الاتصال غير اللفظي فضلاً عن الوجود الجسدي للافراد و رؤية كل منهم للاخر و معرفة خصائصهم الاجتماعية والثقافية وسماتهم الديموغرافية[٧].

<u>نظرية الغرس الثقافي:</u> تصنف نظرية الغرس الثقافي ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام theories Moderate effects والتي تتميز بالتوازن والاعتدال، بحيث لا تضخم في وسائل الإعلام ولا تقلل من هذه القوة، ولكنها تقوم على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادات مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد

أكد جربنر Gerbner وزملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملاً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض، ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة لأن وسائل الاعلام تؤثر في المتلقين، كما أنها تؤدي دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعدذلك(٨). ويمكن وصف عملية الإنتماء او الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض، اذ يتعرف المتلقي- بدون وعي – على حقائق الواقع الاجتماعي والخصائص السكانية، وتكون هذه الحقائق بصفة تدريجية أساساً للصورة الذهنية، والقيم التي يكتسبها المتلقي عن العالم الحقيقي(٩).

ترتكز نظرية الغرس الثقافي على فروض أساسية هي(١٠):

١. تعتبر وسائل الاتصال وسائل فريدة للغرس الثقافي.
٢. تقدم وسائل الاتصال عالماً متماثلاً من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد.

الدراسات السابقة :

زاد اهتمام الباحثين منذ التسعينيات بدراسة مظاهر الاغتراب بصفة عامة والاغتراب الثقافي بصفة خاصة محاولين الوقوف على اهم اسبابه ومصادره ومن هذه الدرسات الاجنبية والعربية فقد حاول الباحثون ربط الاغتراب بمتغيرات مختلفة منها النفسية والاجتماعية والاعلامية والسياسية، وسيقوم الباحث بذكر بعض هذه الدراسات التي كانت قريبة في مضمونها حسب التسلسل الزمني لهذه الدراسات :

١. دراسة (الطرح والكندري ١٩٩٢) :

استهدفت الدراسة الكشف عن وجود ظاهرة الاغتراب في المجتمع الكويتي بينت عينة الدراسة المتكونه من الكويتيين وغير الكويتيين وجود فروق ذات دلالة احصائيا بينة لصالح غير الكوييتين من الذكور والاناث في كل من ابعاد الاغتراب التي تبناها الباحث وان الاناث اكثر اغترابا من الذكور بصفة عامة في جميع ابعاد الاغتراب (١١).

٢- دراسة لاين دورتيLane and Daugherty" 1999":

استهدفت الدراسة معرفة الاغتراب الثقافي والاجتماعي عند طلبة الجامعة من الامريكيين الاصلين وغير الاصليين وقد بينت الدراسة ان الامريكيين غير الاصليين يعانون اغترابا ثقافيا واجتماعيا بصورة كلية فقد كان الامريكيون ذو الاصل الالماني يعانون من الاغتراب الثقافي اكثر من الامريكيين ذي الاصل النرويجي والفرنسي والاسباني، وتبعا لمتغير الجنس فقد بينت النتائج انه لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث(١١)

٣- دراسة ماهوني وكويك Mahoney and Quick ٢٠٠١ :

استهدفت الدراسة معرفة مشاعر ومظاهر الاغتراب بصورة عامة لدى طلبة الجامعة في الولايات المتحدة لامريكية، وقد بينت النتائج ان ٧٧% من الطلبة يعانون من الشعور بالاغتراب بصورة عامة وان ٧٢% من الطلبة يعانون من اغتراب ثقافي بينما اظهرت النتائج ان ٦٦% يعانون من الاغتراب الاجتماعي. ولا توجد فروق بين الذكور والاناث في الشعور بالاغتراب(١٢) .

<u>ابعاد الاغتراب الثقافي</u>: تختلف ابعاد هذه الظاهرة من خلال وجهات نظر الكثير من الباحثين الذين اهتموا بها باختلاف توجهات المفكرين ، وفيما ياتي عرض لاهم ابعاد الاغتراب الاكثر شيوعاً بين العلماء والمفكرين.

١. اللا معيارية Normlessness: وهي حالة انهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه، ومن ثم رفض الفرد للقيم والقواعد السائدة في المجتمع، نظراً لعدم ثقته في المجتمع ومؤسساته (١٢). غياب الهدف Aimlessness : شعور الفرد بالافتقاد الى وجود هدف واضح ومحدد لحياته، وليست لديه طموحات مستقبلية وانما يعيش لحظته الراهنة فقط (١٣).

٢. العجز Powerlessness : هو انعدام القدرة في الوصول الى النتائج التي يسعى اليها الفرد بناء على عدم مقدرته على التحكم في نفسه او التاثير في الاخرين في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها(١٤).

٣. اللا معنى Meaninglessness : شعور المرء بانه لا يوجد شيء له قيمة او معنى في هذه الحياة ، نظراً لخلو هذه الحياة من الاهداف والطموحات، ونقص في التواصل بين الحاضر والمستقبل اي الادراك ان لا علاقة بين ما يقوم به الفرد من عمل الان وبين الوظائف المستقبلية(١٥).

٤. الاغتراب عن الذات Self – Estrangement :

يعني عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في ان يكون عليه وبين احساسه بنفسه في الواقع، وقد اشار كينث كينستون الى غربة الذات بفقدان الاتصال بين الذات الواعية والذات الفعلية او الحقيقية ويتجلى ذلك في صور السلوك غير الواقعي والاحساس بالفراغ والفتور والملل فالفرد الذي ينفصل عن ذاته الحقيقية وعن مشاعره يشعر ان وجوده امر غير حقيقي وانه لم يعد له وجود(١٦).

<u>الاغتراب الثقافي وسوء التوافق:</u> يصنف سوء التوافق والتكيف من اهم العوامل التي تؤدي الى الاغتراب الثقافي فالاحباط والازمات النفسية والضغوطات التي تحدث داخل الفرد بين ثقافته العريقة والتقاليد التي نشأ عليها وبين الثقافة الموجودة في المجتمع الجديد وليكون الفرد امام اتجاهين:

الاتجاه الاول: ان يتمسك الفرد بثقافته ويرفض الثقافات الدخيلة الاخرى.

الاتجاه الثاني: ان يتنكر الفرد لثقافته وتقاليده واعرافه وينتمي الى الثقافات الاخرى.

واذا سلك الفرد الاتجاه الاول وتمسك بذاته وثقافته اصبح غريبا عن المجتمع المقيم فيه وقد يؤدي هذا السلوك الى رفض الفرد من قبل البلد المقيم فيه واحيانا يؤدي الى نبذه وتصنيفه ضمن عدة تصنيفات وهذا مانجده غالباً في الدول الغربية فغالبا ما يتعرض الافرد في البلدان المقيمين فيها الى مواقف تؤدي الى سخطهم واستيائهم فضلاً عن التهكم والسخرية وثم يؤدي الى احباطهم واغترابهم.

اسباب الاغتراب: اولاً: اسباب اجتماعية:

- **ضغوطات البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوطات.**
- **الثقافات المتعددة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.**
- **التطور الحضاري السريع ومحاولة الفرد مواكبته في اي شكل من الاشكال.**
- **عدم تمسك الفرد بدينه والاختلاط مع الاديان الاخرى والضعف الاخلاقي، والانفتاح على كلما هو محرم.**
- **تدهور نظام القيم بين الاجيال.**
- **اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات في الاسرة والمدرسة والمجتمع.**
- **مشكلة الاقليات، ونقص التفاعل الاجتماعي، والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة والتعصب والتفرقة في المعاملة(١٧).**

ثانياً: الاسباب الاقتصادية: الانعكاسات الاقتصادية التي سادت البلد نتيجة السياسات والاحزاب والفوارق الطبقية وظهور عدد كبير من ذوي الدخل المرتفع وقياسه بذوي الدخل المنخفض والاختلافات الواضحة في مستوى المعيشة مما يؤثر بشكل واضح وصريح في مستوى العلاقات الاجتماعية فكلما قل مستوى المعيشة قل في المقابل مستوى العلاقات الاجتماعية مما يزيد شعور الفرد بالاغتراب الناتج عن الفجوات الاقتصادية. فضلا عن ظروف التحضر والتطورات التكنولوجية والمتغيرات الاقتصادية قد سببت في شعور الفرد بالغربة وهو داخل بلده عن قيم مجتمعه وتقاليده ومعاييره فكيف بهم عندما يغادرون بلدانهم ليعيشوا نظاماً اقتصادياً واجتماعياً وثقافياًجديدا قد تكون غريبة عنهم.

وقداشار مهر(mehre) انه توجد اسباب في نشأة الاغتراب الثقافي:

<u>الاول:</u> عدها مشكلة اجتماعية تنشأ نتيجة الضغوط والتفكك والظلم الموجود في النظام الاجتماعي وينظر للفرد المغترب على انه ضحية لمجتمعه وان الاغتراب فرض عليه بواسطة المجتمع والثقافة والتقاليد والاعراف غير العادلة ولكن اصحاب هذا الاتجاه قداغفلوا اثر الشخصية وما تعانيه من اضطرابات.

ثانيـــا: اعتبـــر الاغتـــراب الثقـــافي مشـــكلة نفســـية وتطوريـــة بطبيعتهـــا وعـــزا اســـبابها الـــى الامـــراض الشخصـــية وهـــذا الاعتقـــاد ينظـــر الـــى الانســـان علـــى انـــه ضـــحية انمـــاط العلاقـــات الاســـرية فـــاغتراب الفـــرد يعـــد اغترابـــاً ذاتيـــاً قبـــل ان يكـــون ثقافيـــاً[١٨]. دور الانترنيـــت فـــي الاغتـــراب الثقـــافي : ان الثـــورة التكنولوجيـــة اســـهمت فـــي انتشـــار ظـــاهرة الاغتـــراب الثقـــافي بـــين المقيمـــين خـــارج البلـــد وذلـــك نتيجـــة الهيمنـــة المعلوماتيـــة وانتشـــار اجهـــزة الحاســـوب و "الايبـــاد" والهواتـــف الذكيـــة التـــي تعمـــل علـــى نظـــام "الانـــدرو" والتـــي باتـــت حاجـــة ملحـــة واساســـية فـــي عصـــرنا الحـــالي لكنهـــا تعـــد فـــي الوقـــت نفســـه مهـــدد للثقافـــات الانســـانية فيعـــد تواجـــد الفـــرد المســـتمر علـــى الانترنيـــت وتعرضـــه لثقافـــات مختلفـــة ومقارنـــة الفـــرد بـــين تلـــك الثقافـــات والثقافـــة التـــي ينتمـــي اليهـــا ولا ينطبـــق هـــذا فقـــط علـــى المقيمـــين خـــارج العـــراق بـــل حتـــى علـــى الموجـــودين داخـــل البلـــد. فعلـــى الـــرغم مـــن الفائـــدة العظيمـــة التـــي يحققهـــا الانترنـــت وبالـــذات مـــع المقيمـــين خـــارج العـــراق مـــن خـــلال وســـائل الاتصـــال الرقميـــة المختلفـــة الا انـــه يعـــد اساســـاً فـــي تعـــرض الفـــرد الـــى ثقافـــات مختلفـــة واكتســـاب عـــادات وتداولـــه مصـــطلحات جديـــدة غريبـــة عـــن ثقافتـــه فتـــداخل اللغـــات والمعـــاني والالفـــاظ يـــؤدي الـــى زعزعـــة الثقافـــة التـــي يمتلكهـــا وبالتـــالي رفضـــها ليحـــل محلهـــا الثقافـــات الغريبـــة[١٩]. و يقـــرر فرانكـــل أن "الأنســـان المعاصـــر يخضـــع أكثـــر وأكثـــر لـــتحكم الأخـــرين فتضـــيع ذاتـــه فـــي المجمـــوع فهـــو لا يكـــون فـــي معظـــم الأحيـــان كمـــا يريـــد لنفســـه أن يكـــون وإنمـــا علـــى الصـــورة التـــي يريـــدها الأخـــرون فـــي المجتمـــع الـــذي يتواجـــد فيـــه وبالتـــالي ســـوف يقـــع وبشـــكل متزايـــد فريســـة للمســـايرة والأمتثـــال، وفـــي ظـــل وجـــود المجتمـــع التكنولـــوجي فـــان النـــاس تركـــوا قـــيمهم ثقافـــاتهم وتقاليـــدهم واعـــرافهم ليحمـــوا انفســـهم لمطالـــب تقتضـــيها المســـايرة الاجتماعيـــة، فهـــم مـــا عـــادوا يختـــارون وانمـــا يســـايرون ويفعلـــون مـــا يفعلـــه الآخـــرون، والنتيجـــة المترتبـــة علـــى عـــدم قـــدرة الانســـان علـــى الاختيـــار هـــي نكـــران الـــذات الحقيقيـــة وطبقـــاً للوجـــوديين فـــان هـــذه الحالـــة التـــي يطلقـــون عليهـــا (الاغتـــراب) هـــي نـــوع مـــن الانفصـــال حيـــث ينتـــاب الفـــرد فيـــه احســـاس بغيـــاب معنـــى الحياة"[٢٠].

مجتمع البحث الاحصائي: شمل مجتمع البحث الحالي المغتربين خارج العراق (ذكوراً وإناثاً) من الدول العربية والغربية بواقع (١٠٠) مبحوث من الدول العربية و (١٠٠) من الدول الغربية، اذ تم اختيار ٥٠ طالبا في كل من مصر والاردن و٥٠ طالبا في كل من السويد والدانمارك على حد سواء.

إعداد فقرات المقياس: لغرض اعداد فقرات مقياس الاغتراب الثقافي اطلع الباحث على ادبيات الدراسات السابقة وعدد من المقاييس التي أعدّت لهذا الغرض وهي:

أ. مقياس حافظ ١٩٨٠ (سايكولوجية الاغتراب لدى طلبة الجامعة)

ب. محمود جميل حافظ ١٩٩٥(الاغتراب الثقافي لدى اعضاءهيئة التدريسيين في الجامعات العراقية)

ت. مقياس جمال تالي ٢٠٠٦ (القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي)

ث. مقياس بشرى علي ٢٠٠٨ (مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية). وبالرغم من اطلاع الباحث على مقاييس عدة الا انه لم يتبنى أي مقياس بل قام ببناء مقياس

للأسباب الآتية:

١- إن قسماً من هذه المقاييس غير واضح في اعطاء الدرجات لأوزان بدائلها.

٢- إن قسماً منها يقيس اساليب مختلفة لا تتناسب مع البحث الحالي.

٣- إن بعضا من هذه المقاييس وإن كانت قريبة في مضمونها من الاغتراب الثقافي الا انها لا تشترك في مضمون البحث الحالي.

٤- فضلا عن ان جميع المقاييس التي ذكرت بعيدة نوعاً ما مع البيئة الاجتماعية للبحث.

صياغة فقرات المقياس : من اجل قياس متغير الاغتراب الثقافي الذي تضمنته الدراسة الحالية وجدت أن من الضروري بناء مقياس لقياس هذا المتغير، وبعد الاطلاع على بعض الأدبيات والدراسات السابقة من الدراسات الأجنبية والعربية التي جرى الاطلاع عليها فقد تم بناء مقياس وجرى عرض المقياس على مجموعة من الخبراء في مجال علم

النفس والاجتماع والاعلام للحكم على مدى صلاحيته في البحث وحصلت جميع الفقرات على نسبة ٨٠% فأكثر من موافقة السادة الخبراء.

التطبيق الأولي لأداة البحث: قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من المغتربيين خارج العراق عددها (٤٠) مغتربا ومغتربة من دول متفرقة بواقع (٢٠) إناثاً و(٢٠) ذكورا لمعرفة مدى الاستجابة لفقرات المقياس من حيث وضوحها ومدى ملائمة صياغتها فضلاً عن معرفة فاعلية بدائله وقد قام الباحث بمناقشة أفراد العينة من حيث وضوح التعليمات والفقرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الانترنت، إذ لم يستفسر عنها احد من المغتربين، كما وجد انه ليس هناك بديل من البدائل الخاصة بالمقياس لا يتسم بالوضوح وتم ارسال المقياس للمبحوثين عن طريق الانترنت من خلال موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك وكذلك عن طريق الياهوو ولم يبين الباحث الغرض من المقياس. وبعد التطبيق تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون عن طريق استخراج معامل ارتباط درجة كل عبارة بدرجة البعد الذي تنتمي اليها وايضا بالدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١)علاقه عبارات المقياس بدرجات الابعاد والدرجة الكلية

رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس	رقم العبارة	البعد	علاقتها بدرجة البعد	علاقتها بالدرجة الكلية للمقياس
١	مركزية الذات	٠,٥٥	٠،٤٣	١٦	مركزية الذات	٠،٤٩	٠،٥٧
٢	فقدان الهدف	٠،٤٨	٠،٤٠	١٧	العجز	٠،٧١	٠،٦٦
٣	اللامعياريه	٠،٥٦	٠،٣٩	١٨	العجز	٠،٤٤	٠،٣٣
٤	اللامعنى	٠،٦٣	٠،٣٩	١٩	العجز	٠،٤٨	٠،٦٦
٥	العجز	٠،٦٠	٠،٤٠	٢٠	اللامعنى	٠،٧٧	٠،٥٠
٦	اللامعنى	٠،٥٥	٠،٤٥	٢١	اللامعيارية	٠،٣٨	٠،٢٠
٧	اللامعيارية	٠،٥٥	٠،٤٩	٢٢	فقدان الهدف	٠،٣٣	٠،٤٤
٨	اللامعيارية	٣٩،	٠،٢٩	٢٣	اللامعنى	٠،٧٠	٠،٥٥
٩	اللامعيارية	٠،٦٣	٠،٤٧	٢٤	فقدان الهدف	٠،٦٩	٠،٥٠
١٠	اللامعنى	٠،٦٩	٠،٥٠	٢٥	فقدان الهدف	٠،٥٦	٠،٣٩
١١	العجز	٠،٧٣	٠،٥٢	٢٦	مركزية الذات	٠،٦٣	٠،٣٩
١٢	العجز	٠،٦٩	٠،٧١	٢٧	فقدان الهدف	٠،٦٩	٠،٧١
١٣	مركزية الذات	٠،٧٣	٠،٥٠	٢٨	مركزية الذات	٠،٧٣	٠،٥٢
١٤	اللامعيارية	٠،٤٨	٠،٢٠	٢٩	فقدان الهدف	٠،٤٨	٠،٦٦
١٥	مركزية الذات	٠،٦٦	٠،٤٩	٣٠	اللا معنى	٠،٧٧	٠،٥٠

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع العبارات دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وان جميع فقرات المقياس تتمتع بعلاقة ارتباطية دالة

احصائياً مع درجات الابعاد التي تنتمي اليها و علاقتها بالدرجة الكلية حيث تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الاحصائية بين (٠،٢٠) و (٠،٧٧) وهي دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ولم تحذف اي فقرة ، وهذا يدل على ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي لعبارته. وتم استخدام معامل الارتباط ودرجة الابعاد مع بعضها وايضا مع الدرجة الكلية للمقياس وكما موضح في

جدول (٢)علاقة الابعاد مع بعضها بعضا والدرجة الكلية

البعد	اللامعيارية	اللامعنى	العجز	فقدان الهدف	مركزية الذات
اللامعيارية	---	٠،٧٠	٠،٦٦	٠،٨٢	٠،٩٢
اللامعنى	٠،٧٠	---	٠،٦٩	٠،٨٠	٠،٥٥
العجز	٠،٦٦	٠،٦٩	---	٠،٧٩	٠،٨٧
فقدان الهدف	٠،٨٢	٠،٨٠	٠،٧٩	---	٠،٨٦
مركزية الذات	٠،٩٢	٠،٥٥	٠،٨٧	٠،٨٦	---

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) فيما يخص ارتباط الابعاد بعضها مع بعض فكانت مرتفعة ودالة احصائياً فقد تراوحت معاملات الارتباط بين اقل ارتباط (٠،٥٥) واكثر ارتباط (٠،٩٢) مما يعني ان هذه الارتباطات قوية و ذات دلالة احصائياً بعضها بعضا وهذا يدل على ان صدق اتساق الابعاد في محتواها مع الدرجة الكلية للمقياس.

تحليل الفِقرات: تعد عملية تحليل الفقرات خطوة مهمة وأساسية في بناء أي مقياس، أن الهدف من هذا التحليل هو الإبقاء على الفقرات المميزة وهي الفقرات الجيدة في المقياس. ويعد أسلوبا المجموعة المتطرفة إجراء مناسب في تحليل الفقرات لجأء أليها الباحث. أسلوب المقارنة الطرفية "اسلوب العينتين المتطرفتين **Extreme Groups Method**". يقصد بتمييز الفِقرة مدى قدرتها على التمييز بين الأفراد الممتازين في الصفة التي يقيسها الاختبار وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة(٢١). ويكون احتساب القوة التمييزية للفِقرة من خلال طرائق عدة منها، استعمال المجموعتين المتطرفتين **Extreme Groups** . وهو الاستعمال الشائع في تحليل الفِقرة ويكون بقياس نسبة من الفِقرات تشكل مجموعات محكية متضادة **Contrasted Criterion Groups**

طبقاً لمقياس مستمر كما في درجات الصف، ونسبة العمل، وسجلات الإنتاج، فتختار مجموعات محكية عُليا (**Upper**) وأخرى دنيا (**Lower**) متطرفة في التوزيع.

و تـــرى كيلـــي (Kelley1989) أنّ النقطـــة الأفضـــل (المُثلـــى) لتـــوازن الحـــالتين تكـــون عنـــدما تســـتعمل نســـبة ٢٧%. لاجـــراء التحليـــل ثـــم ترتيـــب الـــدرجات بعـــد تصـــحيح الاســـتمارات التـــي جـــرى الحصـــول عليهـــا مـــن أفـــراد العينـــة تنازليـــا مـــن أعلـــى الـــدرجات فـــي المقيـــاس إلـــى أدناهـــا وأخـــذت نســـبة (٢٧%) مـــن الاســـتمارات الحاصـــلة علـــى الـــدرجات العليـــا فـــي المقيـــاس و (٢٧%) مـــن الاســـتمارات الحاصـــلة علـــى الـــدرجات الـــدنيا، اذ تمـــثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن(٢٢).

لتحقيق ذلك اتبع الباحث الخطوات الآتية:

- بعـــد تطبيـــق المقيـــاس علـــى عينـــة البـــحث البالغـــة (٢٠٠)مغتـــرب ومغتربة ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.
- ترتيـــب الاســـتمارات تنازليـــاً حســـب درجتهـــا الكليـــة مـــن اعلـــى درجـــة الـــى أوطأ درجة.
- تعيـــين (٢٧%) مـــن الإســـتمارات الحاصـــلة علـــى الـــدرجات العليـــا، و(٢٧%) مـــن الإســـتمارات الحاصـــلة علـــى الـــدرجات الـــدنيا والبالغـــة (٥٤) استمارة لكل عينة من العينتين "العليا والدنيا".
- اســـتخراج المتوســـط الحســـابي والانحـــراف المعيـــاري لـــدرجات المبحـــوثيين فـــي كـــل مجموعـــة عـــن كـــل فقـــرة مـــن فقـــرات المقيـــاس، ثـــم تعـــرف القـــوة التمييزيـــة لكـــل فقـــرة باســـتعمال الاختبـــار التـــائي لعينتـــين مســـتقلتين لمقايســـة الأوســـاط الحســـابية للمجمـــوعتين المتطـــرفتين عـــن كـــل فقـــرة، وتبين أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠،٠٥)

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مقياس الاغتراب الثقافي باستعمال اسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط	الانحراف المعياري	الوسط	الانحراف المعياري	
١	٣،٩٠٧٤	١،١٦٤٤٠	٢،٩٦٣٠	١،٢٢٢٢٧	٥،٨١٤
٢	٣،٥٨٣٣	١،٢٨٣٤٣	٢،٨١٤٨	١،١٧٧٢٦	٤،٥٨٦
٣	٤،٠٧٤١	١،٠٠١٩٠	٢،٦٨٥٢	١،٠٠١٣٨	١٠،١٨٩
٤	٣،٥٩٢٦	١،١٠٢٥٦	٣،٠٥٥٦	١،١١٧٦٩	٣،٥٥٥
٥	٣،٨٧٠٤	١،١٦٨٨٥	٢،٢٩٦٣	٠،٩٣٩٨٧	١٠،٩٠٧
٦	٤،١٥٧٤	٠،٩٨٧٤٢	٢،٩٤٤٤	١،١٥٠٦٥	٨،٣١٤
٧	٢ , ٦٣	٠ , ٥٣	٢ , ٠٧	٠ , ٧٢	٤ , ٥٧
٨	٢ , ٥٩	٠ , ٦٠	١ , ٨٥	٠ , ٨١	٥ , ٤٠
٩	٢ , ٥٢	٠ , ٦١	١ , ٥٩	٠ , ٦٩	٧ , ٤٢
١٠	٣،٨٩٨١	١،١١٨٥٨	٣،٢٠٣٧	١،٠٨٣٠٨	٤،٦٣٥
١١	٢،٦٤٨١	١،٠٧٩٢٤	٢،٦٤٨١	١،٠٧٩٢٤	٨،٨٦٠
١٢	٣،٠٩٢٦	١،١٣١٨٤	٢،٣١٤٨	١،٠٧٣٤٥	٥،١٨٢

١٣	٢ , ٦١	٠ , ٦٣	٢ , ٢٩	٠ , ٥٠	٢ , ٨٨
١٤	٣،٩٣٥٢	١،١١٢٩٩	٢،٩٠٧٤	١،٠٢٧٩٩	٧،٠٥٠
١٥	١ , ٨٩	٠ , ٥٧	١ , ١٩	٠ , ٤٤	٧ , ١٨
١٦	٢ , ٩٤	٠ , ٢٣	٢ , ٢٤	٠ , ٧٥	٦ , ٥٨
١٧	٢ , ٦٣	٠ , ٥٣	٢ , ٠٦	٠ , ٦٦	٥ , ٠٢
١٨	٣،٥٨٣٣	١،٢٠٠٦٦	٣،١٢٩٦	١،٢٥٣٧٢	٢،٧١٦
١٩	٣،٨٩٨١	١،٠٣١٦٥	٣،٢٠٣٧	١،٢١٣٣٢	٤،٥٣١
٢٠	٣،٩٠٧٤	١،٢١٩٢٩	٣،٠٧٤١	٠،٩٦٣٨٧	٥،٥٧٢
٢١	٣،٧٦٨٥	٠،٩١٣١١	٣،٣٨٨٩	٠،٨١٨٤٠	٣،٢١٧
٢٢	٤،٢٧٧٨	٠،٩١٥٤٣	٣،٤٦٣٠	١،١٥٥٤٥	٥،٧٤٤
٢٣	٤،٠١٨٥	١،٢١٥٠٣	٢،٢٩٦٣	٠،٨٧٨١٨	١١،٩٣٩
٢٤	٢ , ٥٩	٠ , ٥٣	١ , ٥٤	٠ , ٦١	٩ , ٦٢
٢٥	٢ , ٥٦	٠ , ٧٢	١ , ٨١	٠ , ٨٩	٤ , ٧٥
٢٦	٣،٨٩٨١	١،٢٣٧٥٧	٣،٤٢٥٩	١،٤٢٨٧٠	٢،٥٩٦
٢٧	٤،٠٤٦٣	٠،٩٤١١١	٣،٦٢٠٤	١،٠٣٨٦٧	٣،١٥٨
٢٨	٣،٥٨٣٣	١،٢٨٣٤٣	٢،٨١٤٨	١،١٧٧٢٦	٤،٥٨٦
٢٩	٤،١٢٠٤	٠،٨٢٨٤٤	٣،٢٠٣٧	٠،٩٤٤٨٣	٧،٥٨١
٣٠	٤،١١١١	١،٠٥٣١١	٣،١٦٦٧	١،١٧٢١١	٦،٢٢٩

*القيمة التائية الجدولية تساوي (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) .

الصــدق: Validity

الصدق الظاهري: Validity Face

تــم اســتخراج الصــدق الظــاهري لمقيــاس الاغتــراب الثقــافي وذلــك بعرضــه علــى مجموعــة مــن المحكمــين لإبــداء آرائهــم بشــأن ملائمــة المقيــاس لقيــاس الخاصــية التــي وضــع لقياســها، وكــذلك ملائمــة بــدائل الإجابــة، ووضــع التعليمــات، وقــد جــاء اتفــاق المحكمــين بنســبة "٩٠ -١٠٠ %" كما ذكر سابقاً.

الثبــات : Reliability :استعمل الباحث أسلوبين لاستخراج ثبات مقياس الاغتراب الثقافي، وهما:

أ – الاختبار وإعادة الاختبار: Test and retest :

قــام الباحــث بتطبيــق المقيــاس علــى عينــة مكونــة مــن (٤٠) مغتربــاً مــن المغتــربيين خــارج العــراق، تــم اختيــارهم بالطريقــة العشــوائية، مــوزعين بالتســاوي، علــى وفــق متغيــري الجــنس والدولــة العربيــه او الغربيــة، بواقــع (٢٠) مغتــرب مــن الــدول العربيــة، و (٢٠) مغتربــا فــي الــدول الغربيــة، وبعــد أســبوعين مــن التطبيــق الأول تمــت إعــادة التطبيــق علــى العينــة نفســها، ثــم قــام الباحــث بحســاب معامــل الارتبــاط بــين درجــات الأفــراد فــي التطبيقــين، فبلــغ معامــل الثبــات بهــذه الطريقــة (٨٤ , ٠)، ويعــد مثــل هــذا المعامل مؤشراً لثبات جيد يمكن الركون إليه.

ب. معامل ألفا كرونباخ :

تمّ التحقق من ثبات الاختبار أيضاً في ضوء حساب معامل ألفا كرونباخ، إذ تمّ تطبيق معادلة ألفا كرونباخ على درجات مجموعة الأفراد المختارين عينة للثبات، والبالغ عددهم(٤٠) فردا من المغتربيين خارج العراق، وهي العينة نفسها التي طبق عليها ثبات المقياس الاول إذ بلغ معامل ألفا كرونباخ (٠,٩٢)، وبذلك يعد معامل ثبات جيد يمكن الركون اليه .

خامساً : الوسائل الإحصائية : Statistical Means:

لغرض معالجة بيانات هذا البحث إحصائيا استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١. الاختبار التائي لعينة واحدة : One Sample t–Test وقد أستعمل لقياس متغير الاغتراب الثقافي، لدى أفراد عينة البحث[٢٣].

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: Altai test for independent samples لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا للمقياس[٢٣].

٣. معامل ارتباط بيرسون: Correlation Coefficient Pearson

وقد استعمل لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الثقافي، كما استعمل لإيجاد العلاقة بين مجالات مقياس الاغتراب الثقافي. واستعمل في استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

٤. معادلة (إلفا كرونباخ) للأتساق الداخلي: (Alpha – Cronbach) Formul وقد استعملت لحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الاغتراب الثقافي.

٥.الوسيط:(Media)،والمنوال:(Mode)

استعملت لمعرفة الخصائص الإحصائية للمقياس(٢٤). إن الباحث استعان بالحقيبة الإحصائية (SPSS) في عملياته الأحصائية في هذا البحث.

عرض النتائج وتفسيرها

١- قياس مدى الاغتراب الثقافي لدى المقيمين خارج العراق ،

وتحقيقا لهذا الهدف، فقد تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات طلبة العينة البالغ عددهم (٢٠٠) مغترب ومغتربه من مقياس الاغتراب الثقافي، اذ بلغت قيمة هذا المتوسط (١٩١,٢١٥) درجة وبانحراف معياري (٣٠,٧٧٨)، وعند اختبار معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط الفرضي البالغة قيمته (٧٥) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، فقد وجد بأن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٨,٩٣٧) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٩٦ ، ١) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) تبين أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية، أي أن هناك فرقاً ذا دلالة معنوية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمقياس وذلك لصالح المتوسط الحسابي للعينة، والجدول (٤) يوضح ذلك. وتشير هذه النتيجة الى وجود اغتراب ثقافي ذي مستوى عال لدى المقيمين خارج العراق

حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة المعنوية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى ٠,٠٥	
٢٠٠	١٩١,٢١٥	٣٠,٧٧٨	٧٥	١٩٩	١٨,٩٣٧	١ ، ٩٦	

٢- التعرف على الفروق في الاغتراب الثقافي بين الذكور والاناث من المقيمين خارج العراق.

تحقيقاً لهذا الهدف، فقد تم تحليل بيانات اتجاهات المغتربين حسب الجنس، فتبين أن المتوسط الحسابي لدرجات الإناث (١٩٩,٨٨٠) درجة وبانحراف معياري (٢٤,٥٧٣). في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات الذكور (١٨٢,٥٥٠) درجة وبانحراف معياري (٣٣,٨٩٢). وعند اختبار معنوية الفروق بين متوسطي درجات الإناث والذكور باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد بأن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٤,١٤٠) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) تبين أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من لقيمة التائية الجدولية، أي أن

هنـــاك فروقـــاً ذات دلالـــة معنويـــة بـــين متوســـطي درجـــات كـــل مـــن الـــذكور والإنـــاث فـــي اغتـــرابهم الثقـــافي وذلـــك لصـــالح الإنـــاث. والجـــدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) يبين نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات الاغتراب الثقافي وفق متغيري الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة المعنوية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى٠،٠٥	
إناث	١٠٠	١٩٩,٨٨٠	٢٤,٥٧٣	١٩٨	٤,١٤٠	١،٩٦	دال
ذكور	١٠٠	١٨٢,٥٥٠	٣٣,٨٩٢				

ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن الإناث اكثر اغتراباً من الذكور.

٣- التعـرف علـى الفـروق فـي الاغتـراب الثقـافي مـن المقيمـون فـي الـدول العربيـة والـدول الغربيـة.تحقيقاً للهـدف الثالـث، فقـد تـم تحليـل بيانـات الاغتـراب الثقـافي للمغتـربيين فـي الـدول العربيـة والـدول الغربيـة ، فتبـين أن المتوسـط الحسـابي لـدرجات العينـة مـن المقيـمن فـي الـدول الغربيـه (١٥١,٩٩٠) درجـة وبـانحراف معيـاري (١٦,٥٣٧).فـي حـين كـان المتوسـط الحسـابي للعينـه مـن المقيميـين فـي الـدول العربيـة (٧٣٠، ١٣٩) وبـانحراف معيـاري (٨١٥، ٢١) . وعنـد اختبـار معنويـة الفـروق بـين متوسـطي درجـات العينـه مـن المقيمـين فـي الـدول الغربيـة و الـدول العربيـة باسـتخدام الاختبـار التـائي لعينتـين مسـتقلتين وجـد بـأن القيمـة التائيـة المحسـوبة تسـاوي (٤,٤٧٩) وعنـد مقارنتهـا بالقيمـة التائيـة الجدوليـة البالغـة (١،٩٦) عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥) ودرجـة حريـة (١٩٨) تبـين أن القيمـة التائيـة المحسـوبة اكبـر مـن القيمـة التائيـة الجدوليـة، أي أن هنـاك فروقـاً ذات دلالـة معنويـة بـين متوسـطي درجـات كـل مـن المقيـمن فـي الـدول الغربيـه و المقـيمن فـي الـدول العربيـة لصـالح المقيمين في الدول الغربيه.

الجدول (٦) نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة حسب الجنس في الإنجاز الدراسي

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة المعنوية
					المحسوبة	الجدوليةعند مستوى (٠,٠٥)	
المقيمون في الدول الغربية	١٠٠	١٥١,٩٩٠	١٦,٥٣٧	١٩٨	٤,٤٧٩	١،٩٦	دال
المقيمون في الدول العربية	١٠٠	١٣٩,٧٣٠	٢١,٨١٥				

وتعزى هذه النتيجة إلى ان مستوى الاغتراب الثقافي لدى المقيمين في الدول الغربية اكثر من الاغتراب الثقافي لدى المقيمون في الدول العربية ،

٤ – معرفة الفروق في الاغتراب الثقافي من المقيمين خارج العراق من المتزوجين وغير المتزوجين. تحقيقاً للهدف الرابع في معرفة الفروق في الاغتراب الثقافي بين المتزوجين و غير المتزوجين من المقيمن خارج العراق، فتبين أن المتوسط الحسابي للافراد المقيمين خارخ العراق من غير المتزوجين (١٤٩,٦٤٦) درجة وبانحراف معياري (٢١,٤٦٢). في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات للافراد المقيمين خارخ العراق من المتزوجين (١٤٤,٠٣٧) درجة وبانحراف معياري (١٧,٠٤٧). وعند اختبار معنوية الفروق بين متوسطي درجات بين الافراد المتزوجين وغير المتزوجين باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد بأن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٩٩٨) عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) تبين أن القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية، أي أن هناك فروقاً ذات دلالة معنوية بين متوسطي درجات الطلبة من كلا الاختصاصين العلمي والإنساني في الإنجاز الدراسي وذلك لصالح الاختصاص العلمي. الجدول(٧) نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسطي الاغتراب الثقافي من المتزوجين وغير المتزوجين من المقيمين خارج العراق

الاختصاص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة المعنوية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى(٠٥،٠)	
غير متزوجين	١٠٠	١٤٩,٦٤٦	٢١,٤٦٢	١٩٨	١,٩٩٨	١,٩٦	دال
متزوجين	١٠٠	١٤٤,٠٣٧	١٧,٠٤٧				

و تعزى هذه النتيجة إلى أهمية التكوين الاسري والاواصر الاسرية اذ ان المتزوجين اقل اغترابا من غير المتزوجين.

التوصيات

يوصي الباحث في ضوء النتائج التي توصل اليها في بحثه الى مايلي:

١ - العمل على مشروع أرشادي يتضمن برنامجا لتصحيح مشاعر ومعتقدات الأغتراب، ويكون الهدف منه هوخفض حدة مشاعر الأغتراب لدى فئة الشباب، وهذا يتم من خلال أشراك الأفراد أيجابياً في تنفيذ البرنامج مع ملاحظة الجمع بين الطابع العلمي النظري والطابع التطبيقي العملي وما يتضمنه من أشراك الأسرة في ذلك.

٢ - ضرورة فتح قنوات مع العوائل المهاجرو والافراد بالتنسيق مع السفارات والملحقيات الثقافية العراقية في الخارج من أجل أطلاعهم على البرامج الأرشادية الكفيلة بمساعدة أبنائهم لتقليل مخاطر الاغتراب لديهم.

٣ - ضرورة زيادة اجراء الدراسات الاعلامية والنفسية والاجتماعية والتعمق بها لتحديد سلبيات الاغتراب بانواعه المختلفة للوصول الى نتائج علمية توضع امام المختصين لمعالجتها.

الهوامش

١- سعد المغربي ، (١٩٧٦) ، الاغتراب في حياة الانسان ، الكتاب السنوي الثالث للجمعية المصرية العامة للكتاب ،ص ٢٥٠ .

2- Keniston .k, The Uncommitted: Aliented youth in American society Harcourt. Brace& woyld Inc N, Y, P, 495.1965.

3-Hegel, G.w (1977). Hegels Phenomenology of Spirit (translated by Miller, A.V), Oxford University Press.

٤ - عبد الملك القرطبي، السيد عبد العزيز (١٩٩١) دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينه من طلاب الجامعة السعوديين ببعض المتغيرات الاخرى ،رساله الخليج العربي العدد (٣٩)،ص٤٣.

٥ - المصدر السابق ،ص٢٣.

6-Hegel, G.w (1977). Hegels Phenomenology of Spirit (translated by Miller, A.V), Oxford University Press.

7-Christine ogan Merrill morris (1996), the internet as mass medium, journal of ommunication research .vol.46, no.1, winter.

٨ – د. منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، (عمان، دار المسيرة، ٢٠١٢م)، ص ,٣٣٩

٩-د. حسن عماد مكاوي-د. ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠، ط٩)، ص ,٣٠٢

١٠-د. حسن عماد مكاوي-د. ليلى حسين السيد، المصدر نفسه، ص ٣٠٤-,٣٠٨

١١-علي الطراح ،جاسم الكندري (١٩٩٢)الشباب و الاغتراب دراسة تطبيقية في المجتمع الكويتي مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية ص ٤٧-٧٦.

12-Mahoney, John and Quick, Ben (2001): Personality correlates of alienation in University sample, Psychological reports, VOL 87(3, PT2) pp.1094-1100.

١٣–عبد اللطيف خليفة (دراسات في سايكولوجية الاغتراب) دار الغريب القاهرة ، مصر ص ٣٩ .

١٤-عبد اللطيف خليفة ،(دراسات في سايكولوجية الاغتراب)، دار الغريب القاهرة، مصر ص ,٣٩

١٥-عبد اللطيف خليفة ، (المصدر السابق) ،ص ,٣٩

١٦-مجدي الفارس (٢٠٠٤)، الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفيزيون الفضائية لدى شباب الجامعة، رسالة ماجستير غيرمنشورة، معهد البحوث التربوية، جامعة القاهرة.ص,٣

١٧-احمد النكلاوي (١٩٨٩) الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر دراسة تحليلية ميدانية لافتقاد القدرة في ضوءالاتجاها لماكروبنيوي في علم الاجتماع، القاهرة ، مصر دار الثقافة العربية ص ٨٢.

١٨-عبد الملك القرطبي، السيد عبد العزيز (١٩٩١) (مصدر سابق).

١٩-مجدي الفارس (٢٠٠٤)، الخصائص النفسية الفارقة والمتعلقة بكثافة التعرض لبرامج التلفيزيون الفضائية لدى شباب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز البحوث التربوية، جامعة القاهرة، ص٣٠.

٢٠-احمدالنكلاوي (١٩٨٩) الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، مصدر سابق ، ص ,٨٢

٢١ – حسن عبد الرزاق المنصور ،(١٩٩٨) الانتماء والاغتراب مجلة الفكر العربي العدد ١٥ ص ١٥٣- ١٦٨.

٢٢- قاسم حسين صالح وعلي الطارق،(١٩٩٨) الاضطربات النفسية والعقلية والسلوكية من منظوراتها النفسية والاسلامية ، صنعاء، اليمن، مكتبة الجيل الجديد، ص ,٢١٤

٢٣-عبد الحسن الزوبعي، بكر محمد الياس الكناني، ابراهيم، (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية ، الموصل ،العراق ، جامعة الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر

24-Hopkins, K & Stanley, J., (1981). Education and Psychology Measurment and Evaluation. Sixth Edition. Wood Engle Cliffs: Prentice – Hail Inc.

٢٥ – عبد الخالق البياتي، زكريا زكي واثناسيوس (١٩٧٧) : الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية.

٢٦-عبد الخالق البياتي ، زكريا زكي واثناسيوي (مصدر سابق)

27-Nunnally, J. (1970): Introduction to Psychological science, New York, McGraw Company–Hill, Book

استبانة الدراسة / الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي أحيانا	لا تطبق علي أبدا
انفذ قراراتي دون الاهتمام بالمعايير الاجتماعية				
ليس لدي هدف معين في هذه الحياة				
من السهل التخلي عن المجتمع الذي نشأت فيه				
لا اجد معنى لكل ما اقوم به				
غالباً ما اجد نفسي عاجزا عن الدفاع عن مجتمعي الذي نشأت فيه				
اشعر بالغربة مع اهلي واصدقائي				
اجد نفسي مختلف تماماً عن المجتمع الذي اعيش فيه				
احترم ثقافة و تقاليد المجتمع الذي اقيم فيه				
ارغب في تداخل الثقافات بين المجتمعات				
استخدم كثير من الكلمات الغربية في حديثي				
اجد طموحاتي خارج بلدي				
اشعر بالتقيد اتجاه انظمة و تقاليد و ثقافة مجتمعي				
اجد ذاتي بعيداً عن مجتمعي				
اقيم علاقات اجتماعية وطيدة مع افراد المجتمع الذي اقيم فيه				
افكاري وقيمي الذاتيه تتلائم مع الثقافة الغربية				
ارغب بالابتعاد عن جميع تقاليد و عادات مجتمعي				
اشعر باني لااستطيع الاندماج مع ابناء مجتمعي				
اشعر بان بلدي خالية من المفكريين و العلماء				
اشعر بان الغرب اكثر ثقافة من العرب				
اشعر بان حياتي ليس لها معنى				
ارغب بالاطلاع على الاديان الاخرى				
افضل الارتباط و الزواج من الجنسيات و القوميات الاخرة				
اشعر بانهيار القيم في مجتمعي				
اشعر بعدم قدرتي في الحصول على النتائج التي اسعى الى تحقيقها في بلدي				
ارغب بالانفتاح على العالم الخارجي				
اشعر بعدم وجودي في مجتمعي				
لايوجد هدف معين في حياتي				
اشعر بعدم القدرة على التواصل مع الاخرين				
لايوجد هدف معين اسعى لتحقيقه				
اشعر بان الظروف تتحكم في مستقبلي				